أثر طاقة المكان
على البنية اللغوية بين العربية والعبرية
دراسة دلالية وتركيبية في جوانب
من قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر

د. أمنية السعيد محمد السعيد(*)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد ،،،

تحمل قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر الكثير من الدلالات العامة المتوافقة نظرا لمنطقية التركيب مع دلالة اللفظ والنص، كما تحمل الكثير من الدلالات العميقة غير المباشرة، تلك التي تتطلب تفسيرا لغويا مقبولا، ويرتبط ذلك بطاقة المكان، والقوى الطبيعية، وحركتها الفيزيائية الدقيقة المتناغمة مع طبيعة الكون؛ فالطاقة بالنسبة لفاعلها بصفة عامة (أقصى غايته، وهي اسم لمقدار ما يمكن أن يفعله بمشقة منه، والطاقة: قدرة المادة على إعطاء قوى قادرة على إنجاز عمل معين، كما أنها مقدرة نظام ما على إنتاج الفاعلية أو النشاط الخارجي، وهي الكيان المجرد الذي لا يعرف إلا من خلال تحولاته، كما أنها عبارة عن كمية فيزيائية على شكل حرارة أو شكل حركة ميكانيكية) [١] ولا مكان للصدفة أو العبث في أي من هذا الخلق المحكم، حيث خلق الله سبحانه وتعالى الكون في تناغم ودقة

(*) – مدرس بكلية الآداب – جامعة الطائف سابقًا .

متناهية، كما أن التشابك بين عناصره هو التفعيل الأمثل للحياة؛ فالموت، والفناء من بعده عبارة عن قطع للصلات وإنهاء لهذا التشابك بصورة أولية، فلا وجود للفناء المطلق على الأرض نهائيا إلا في الموقف العظيم الذي أشار إليه المولى سبحانه : (**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ**).[٢] فهذه هي لحظة الفناء الحقيقية (**يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**)[٣] حتى الموت على الأرض ليس بالفناء؛ لأنه مرحلة انتقالية لحياة أخرى ولإحياء آخرين، لا ندرك أغلبها بماديتنا لكنها في ظلال الغيب الذي نؤمن به ولا نراه لكننا نلحظ أثره بشكل غير مُنْكَرٍ .

فإذا فنى العنصر المادي بقيت الروح في مكان وبكيفية لا يعلمها إلا الله ، (**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**) .[٤] فالروح في كل شئ في الإنسان والنبات والحيوان والجماد، ذلك لأن الروح هي القوة المحركة للحياة على الأرض .

ومن الممكن وصف الطاقة بأنها الروح، وطاقة المكان أو روح المكان الموجودة فعليا تؤثر بشكلها الفيزيائي على كل ما حوله على حسب الطول الموجي لهذه الطاقة في هذا المكان، ويحدث التفاعل الطبعي بين مختلف العناصر البشرية أو التضاريسية أو الحية بوجه عام ، ومن ثم بينها وبين الشكل التعبيري الخاص بها، ذلك لأنه مع دوران الأرض تسري الحياة والحركة في كل ما حوته، هذه الحركة وهذا الدوران ينتج عنه جاذبية توطد من عمق الصلة بين الأرض وما عليها، وبين كل ماعليها بعضه البعض، هذه الجاذبية مع الحركة المستمرة تخلف طاقات هائلة مرئية وغير مرئية؛ فالإليكترونات تدور حول النواة في كل ذرة أيا كان اتجاه ذلك الدوران ذلك الذي حار العلماء في أمره، يخلف الحياة في كل ذرة في الكون ، وبما أن الصدفة لا وجود لها في كون محكم من صنع خالق عظيم ، وأن الأمور مرتبة بشكل يعجز العقل البشري عن إدراك روابطه ، كان النظر المعمق في موضوع تضافر

الطاقات المكانية والطبعية من خلال التحليل اللغوي لعناصر قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم والتوراة .

مشكلة البحث :

تعد الدراسات اللغوية من أقوى مؤشرات مدى صحة الاستنتاجات الأثرية، والروايات التاريخية الناتجة عن اكتشاف المخطوطات والنقوش تلك التي تمثل للبعض صفقة رابحة لترويج معتقد معين أو التأكيد على صحة فرضيات مغرضة ، لذلك حاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١– كيف تُمَيَّز الفروق اللغوية التي تفصل بين النص الإلهي الأصلي، والنص المحرف ؟

٢– هل يُعتبر توافق الطاقات وتنافرها ذا أثر لغوي ملموس ويمكن الاستدلال عليها من خلاله ؟

٣– هل يفرض المكان والحدث نوعية معينة من الاستخدامات اللغوية تركيبيا ودلاليا ؟

٤– هل تعني البلاغة اللغوية فنية الاستخدام وزخرفة القول ، أم تدعمها وبشكل رئيس دقة التعبير في استخدام المفردات والتراكيب ؟

أهداف البحث :

تهدف الدراسة إلى لفت الأنظار إلى أهمية الرموز اللغوية التي تكشف الروابط الفيزيائية والخاصة بميكانيكا الكم المتحكمة في دورات الطاقات المرئية وغير المرئية في الكون من خلال النص القرآني والنص التوراتي في جوانب من قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر .

فرضيات البحث :

١ – يتفق النمط التركيبي مع الدلالي في سرد القصة وراويها في القرآن الكريم ويختلف في التوراة.

٢ – إذا وُثِّقَت الروابط بين العنصر البشري ومختلف عناصر الكون فإن التراكيب اللغوية في النصوص المقدسة ستكشف الكثير من الأسرار الكونية ، وسيُنظر للنص اللغوي بشكل أكثر عمقا .

٣ – تزداد صلة الروابط اللغوية مع الروابط الطبعية في النصوص المقدسة للدلالة على قوة الحق وضعف الباطل .

منهجية البحث :

يقوم البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة يلي ذلك ثبت المصادر والمراجع ، كما يعتمد البحث على المنهج المقارن في بسط الصورة اللغوية الورادة بها قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم والتوراة من خلال اللغة العربية والعبرية مع الاعتماد على بعض العينات الدالة على المكان وتحليلها لغويا لبيان الروابط بين المكان والألفاظ المستخدمة حياله بشكل دقيق وتفسير ذلك من منظور الطاقة الحيوية وفيزياء الكون ودلالات ذلك اللغوية في القصة .

الإطار التنظيري للبحث :

يسلط البحث الضوء على أثر طاقة المكان على الخطاب والنص اللغوي وبصفة خاصة من الناحية التركيبية والدلالية، الواردة في قصة موسى عليه السلام في الإطار المكاني لحياته في مصر ، وذلك بالتعامل مع العناصر لا الأشخاص ولا الأشياء ولا المحتويات بالشكل التصنيفي المعهود فكلها عناصر كونية ، وأثر هذه العناصر على بعض النصوص الواردة في القرآن الكريم والتوراة من خلال اللغة العربية واللغة العبرية .

ذلك البحث الذي يتكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين، ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات والمصادر .

المبحث الأول : الطاقة الحيوية ومفهوم طاقة المكان وعلاقتها بالتراكيب والدلالات اللغوية .

أ) الطاقة الحيوية، وطاقة المكان .

ب) علاقات الطاقة في التراكيب اللغوية والدلالية .

المبحث الثاني : أثر طاقة المكان على الخطاب اللغوي لمرحلة وجود موسى عليه السلام في مصر.

أ) الدراسة الدلالية والتركيبية لعناصر الطبيعة وطاقتها بين النص القرآني والتوراتي حول انتشال الرضيع من اليم .

ب) الدراسة الدلالية والتركيبية لعناصر الطبيعة وطاقتها بين النص القرآني والتوراتي حول نشأة موسى عليه السلام في قصر فرعون وخروجه من وادي النيل إلى مدين .

تمهيد

النص القرآني وحي من الله برموز لغوية، هذه الرموز ترسم في العقل البشري – وفق تجاربه – صورة مقاربة للأمر المحكي، وإن تركت الصورة بعض التفاصيل لتركز على العبرة والدرس المستفاد منها وهي التي نادرا ما يختلف عليها البشر، ولكن الجانب غير المرئي تشير إليه بعض الرموز لتعطي دلالات أخرى ظلالية، ولقد حفلت قصة موسى عليه السلام بالكثير من الدلالات الظلالية كما حفلت بمصادر الطاقة المتجددة وغير المتجددة بما فيها من العنصر البشري المتمثل في سيدنا موسى و هارون عليهما السلام، وفرعون وآله والسحرة وبني إسرائيل وغيرهم؛ وعناصر الطبيعة المتمثلة في اليم، والجبل، والأرض، والنار، والحية، والعصا، والشجرة، بالتزامن مع ذكر אֶת–צֹאן الضأن أو الماعز، אֶל– הַר الجبل – جبل حوريب – אֵשׁ النار ، وغيرها في التوراة .

وتقوم البنية اللغوية على التركيب والدلالة ، فأبسط صور التركيب هي الجملة (والجملة هي مظهر الكلام ، وهي الصورة النفسية للتأليف الطبيعي ، إذ يحيل بها الإنسان هذه المادة المخلوقة في الطبيعة ، إلى معانٍ تُصورها في نفسه أو تصفها ، ترى النفس هذه المادة المصورة وتحسها).[٥]

وفقا للمعنى الخاص أو العام لهذه العناصر اللغوية مفردة كانت أم في إطار السياق الذي يصبغها بأهداف مقصود يسعى إليها القرآن الكريم، وأخرى تسعى إليها التوراة؛ تلك التي سلطت بأسفارها الضوء على عنصرية موسى عليه السلام من خلال التحديد الدقيق لشكل الموقف بينه وبين المصريين والعبرانيين من خلال حادثة القتل التي وصفها القرآن الكريم بقوله تعالى (فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ)[٦] نظير النص

التوراتي (**יא וַיְהִי בַּיָּמִים הָהֵם, וַיִּגְדַּל מֹשֶׁה וַיֵּצֵא אֶל-אֶחָיו, וַיַּרְא, בְּסִבְלֹתָם; וַיַּרְא אִישׁ מִצְרִי, מַכֶּה אִישׁ-עִבְרִי מֵאֶחָיו .יב וַיִּפֶן כֹּה וָכֹה, וַיַּרְא כִּי אֵין אִישׁ; וַיַּךְ, אֶת-הַמִּצְרִי, וַיִּטְמְנֵהוּ, בַּחוֹל**)[٧] فطاقة الحدث (القتل) والمكان(مصر) والعناصر (القاتل والمقتول والملأ) دفعت إلى البحث المتعمق في دلالات من قصة موسى عليه السلام بمصر وأثر طاقة المكان والطبيعة على ألفاظ النص بدقة كبيرة، فلم يؤكد النص القرآني مصرية المقتول وعبرانية من كان من شيعة موسى عليه السلام، فلفظ شيعته لفظ عام وهو في النص القرآني (**قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ**).[٨] لم يجزم بمصرية المقتول كما حددتها التوراة (**וַיַּרְא אִישׁ מִצְרִי, מַכֶּה אִישׁ-עִבְרִי מֵאֶחָיו ... וַיַּךְ, אֶת-הַמִּצְרִי**)[٩] حيث إن دقة اللفظ القرآني المتناهية هي الممثلة لإعجازه الحكيم والمصورة للموقف بشكل واضح (فليس في طاقة أحد أن يجعل لغته كلها جديدة في استعمالها للألفاظ والأدوات بما لم يسبق به) [١٠] بل لغة دقيقة جدا في الألفاظ والدلالات، ويتضح السياق العاطفي في التعبير التوراتي ذلك الذي (يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا ومبالغة أو اعتدالا)[١١] وذلك لتعدد الكتَّاب وتأثرهم بالحدث من الناحية العنصرية حيث (يبلغ عدد الكتاب الملهمين الذين كتبوا (التوراة) أربعين كاتبا، وهم من جميع طبقات البشر بينهم الراعي والصياد وجابي الضرائب والقائد والنبي والسياسي والملك، الخ ... واستغرقت مدة كتابتهم ألفا وست مئة سنة وكان جميع هؤلاء الكتَّاب من الأمة اليهودية ما عدا لوقا كاتب الإنجيل الذي دُعي باسمه إذ يُظن أنه كان أمميا من أنطاكية ، وكان طبيبا اشتهر برفقته لبولس الرسول) . [١٢]

كذلك دلالة اليم المختلفة عن البحر والنهر، مع تمسك القرآن الكريم بلفظ اليم واستعمال التوراة لحافة النهر، فلذلك دلالات عميقة يلفت إليها البحث الأنظار من خلال تناول هذه العناصر الطبيعية في إطار طاقتها؛ فالطاقة المتجددة تلك التي لا تنفذ بالاستعمال وهي طاقة الشمس، طاقة الرياح، الطاقة الميكانيكية الناتجة من المد والجزر وحركة الأمواج في البحار والأنهار، فلكل موقعه في قصة موسى عليه السلام تلك التي يناقشها البحث من حيث التأثر

اللغوي بالمكان وطاقته مع الاستنتاج الموثق بالنصوص القرآنية والتوراتية (**فلقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، وتبرأ عن الأخذ من مصادر أعجمية (لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ)**(١٣-١٤)

أما العجمة فهي عدم الوضوح أو عدم المنطقية الدلالية أيضا وهي منفية عن القرآن الكريم كما سيتضح ذلك من خلال البحث.

المبحث الأول : الطاقة الحيوية ومفهوم طاقة المكان وعلاقتها بالتراكيب والدلالات اللغوية .

يذخر المكان بمقومات الحركة والسكون لدى الإنسان تناغما مع الطبيعة فكلما حاكى الإنسان الطبيعة انتابته الطمأنينة وشعر بالارتياح وكلما خالفها شعر بالاضطراب وعدم الارتياح، ولقد خدمت الطبيعة موسى عليه السلام بأمر رباني محكم، ولم تترك للصدفة أي مجال فهي أمور غاية في الدقة طوعها الله سبحانه للتناغم مع طبيعة الانسجام والاستقرار والسلام المصاحب لطبيعة ودعوة موسى عليه السلام، إلا أن التوراة تتدخل ببعض الصور الإضافية التي ربما زادها الشراح أو حفلت بها المواقف فعليا ولم يذكرها النص القرآني فهو لم يتطرق مثلا لمصاحبة الغنم لموسى عليه السلام والذي قاده إلى جبل حوريب للملتقى، ولقد كان الهدف من هذا البحث هو إبراز طاقة المكان تلك التي تتحالف مع الموقف بشكل منطقي، فإذا فُرض أن الغنم قاد موسى عليه السلام لهذه المنطقة فهو يخضع لقوة الطبيعة وطاقة الجذب لذلك المكان كنوع من البحث عن المرعي كما هو معهود للغنم وغيرها، فهذا الجذب الطاقي استدعى ذكر الغنم بالقصة، كما استدعى ذكر اليم بشكل مقصود دون البحر أو النهر مثلا، فطاقة المكان هي التي تفرض استعمال النمط اللغوي والدلالي بشكل دقيق ليس على سبيل التنوع أو الفنية اللغوية إنما كان ذلك لدقة النص اللغوية .

أ) الطاقة الحيوية ، وطاقة المكان :

(إن المادة في أصلها أثير، والأثير هو أصل المادة . فمادة الكون يتخللها الأثير، ومادة الإنسان يتخللها الأثير، والأثير هو القوة المحركة للمادة أي الطاقة الحيوية من كهرباء، وضوء

وحرارة)[١٥] فهو قوة غير مرئية لها أثرها المرئي وتدرجها المنطقي (إن الأثير يملأ الفضاء كله، وإن كنا لا نستطيع أن ندرك مداه ما دمنا لا نستطيع أن ندرك مدى الفضاء، ولكننا نعلم أن الموجات الأثيرية يمكنها أن تتردد خلال الفضاء بسرعة (١٨٦٠٠٠) ميل في الثانية الواحدة، وهذه الترددات أو الموجات تعطينا ما نسميه الضوء، وبتوافر ظروف خاصة يمكن أن تتحول الطاقة المهتزة المحدثة لتلك الموجات الأثيرية إلى طاقات أخرى متكافئة لها من الحرارة والكهرباء) .[١٦]

تعمل هذه الطاقة على جذب طاقات أخرى لتتحد أو تتنافر معها، وذلك لتنتج طاقات مختلفة، مثل طاقة الرياح بالنسبة للمسطحات المائية المنتجة للمد والجزر مثلا، (وهذا يعني أننا إذا انتبهنا إلى بيئتنا المحيطة والمكان الذي نسكن فيه سوف نجد طرقا فعالة لخلق حقائق وتغييرات مختلفة في حياتنا والذي أطلق عليه الصينيون (فونج شوي))[١٧] و (يركز على مسألة إدراك الإنسان للوسط المحيط به) .[١٨] أيا كان ذلك الإدراك و (أدركه : إذا لحقه ، والإدراك: اللحوق) [١٩] من حيث الجذب أو التنافر، بمعنى تتبع الحواس للمحسوس تقبلا أو رفضا، أو العكس تتبع المحسوس للحواس، فهناك مُدْرَكَات تفرض نفسها على الحواس دونما أدنى قصد من المتلقي؛ ويعني التنافر عدم الاتفاق الذي بين العناصر واتفاقها مع أخرى من مجالات مختلفة حيث (إن العناصر المكونة للوسط المحيط، مثل الحقول الكهرومغناطيسية والطاقة الجيوفيزيائية، وغيرها من العناصر الأخرى، قادرة على تغيير مدركات حواسنا ومشاعرنا فمن المعلوم أن الأيونات ذات الشحنات الكهربائية السلبية التي يشكلها الماء، يمتصها الهواء المحيط بنا، ويمتلئ بطاقة إيجابية عالية).[٢٠] وبتركيز التفاعل مع التركيب الواحد (العنصر البشري مثلا) تُلاحَظ المنافذ الشعورية الممثلة بالحواس حيث (إن توافق الأحاسيس البصرية والسمعية والشمية واللمس أيضا، يسهم في تكوين انطباعاتنا ومداركنا لفهم العالم الطبعي، ولكن إضافة إلى ردود الفعل البيولوجية، يوجد هناك ظروف ثقافية واجتماعية تسهم أيضا في تكوين مداركنا ومفاهيمنا عن البيئة المحيطة) [٢١] فـ(نحن مرتبطون ارتباطا وثيقا بالعالم المحيط بنا، ومن غير الممكن فصل حياتنا عن القوى الحيوية الفاعلة من حولنا. فكل جزء من أجزاء

الحياة متعلق بالآخر مشكلا وحدة متكاملة، ويجري هذا المسار خارج وعينا ومداركنا . فعندما يحدث خلل في جزء من هذه الأجزاء، عندها تعم الفوضى في كامل المنظومة. إن فقدان العلاقة بين هذه الأجزاء يلحق الضرر بحياتنا)[٢٢] ف (كل شئ محاط بفقاعة أثيرية تمثل المجال السببي له حتى أصغر ذرة في الكون محافظة بدائرة تجاوزية خارجية، وهذه الدائرة ... تحتوي على المعلومات الخاصة بكينونتها)[٢٣] (كل ما يحصل على مستوى كوني لابد من أن يحصل على مستوى ذري، والعكس بالعكس. والسبب بكل بساطة هو أن : الجزء متطابق مع الكل ..! هكذا تصميم هذا الكون متعدد الأبعاد)[٢٤]

ب) علاقات الطاقة في التراكيب اللغوية والدلالية

الموافقه بين العناصر الشكلية والجوهرية هي التي تعطي مصداقية للنص، ويختلف القرآن الكريم عن غيره من أي كتاب آخر بمنطقيته ودقته في الحدث والتعبير والدلالة، تلك التي فقدتها نصوص التوراة، وذلك بعيد كل البعد عن المقصود بالغريب في القرآن الكريم، لأن العربية والعبرية (من أصل اللغات السامية . الساميات الغربية . فالعبرية شمالية، والعربية جنوبية).[٢٥] وهذا دليل على التقارب الشديد الذي ينفي الغرابة في التضافر والتشابك بين اللغتين تركيبيا ودلاليا، لأن (منشأ الغرابة فيما عدّوه من الغريب أن يكون ذلك من لغات متفرقة، أو تكون مستعملة على وجه من وجوه الوضع يخرجها مخرج الغريب ... أو يكون سياق الألفاظ قد دل بالقرينة على معنى معين غير الذي يفهم من ذات الألفاظ) [٢٦] فالتعبير عن المجرى المائي بالنهر (היאור : كناية عن نهر النيل في التوراة، وشبكة الترع المتفرعة عنه)[٢٧] وفي لسان العرب (نهر : النهر واحد الأنهار، وفي المحكم : النهر من مجاري المياه والجمع أنهار)[٢٨] فتظهر الحركة الشديدة في وصف النهر بأحد مجاري المياه، وليس من مصارفها من حيث قوة المجرى في التدفق واستقرار المصرف وهدوءه ، فالمجرى نهر ، والمصرف يم ؛ وفي قصة موسى عليه السلام عندما وضعته أمه في صندوق على حافة النهر يختلف عن آيات القرآن الكريم التي استعملت اليم في كل القصة بآياتها المختلفة من سورة لأخرى، وتعني (ים : بحر ... مجازا : فيض ، غزارة ، كثرة ، بحيرة) .[٢٩] وفي لسان العرب

(يمم : اليم الذي لا يدرك قعره ولا شطاه، ويقال اليم : لجته ... ويقع اسم اليم على ما كان ماؤه ملحا، وعلى النهر الكبير العذب الماء، وقوله تعالى (فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ)[٣٠] فجعل له ساحلا يبطل القول بأنه ما لا يدرك قعره ولا شطاه))[٣١] فاليم جزء من النهر ومتفرع عنه، وهو محدود من حيث الخواص الفيزيائية والتركيبية بالنسبة للنهر ذلك لأن الطاقات الطبعية المتضافرة في صور الحدث الكلية تتفق تماما مع اليم ولا تتفق مع النهر المتدفق ذا الأمواج الهوجاء تلك التي لا تبقي على ما تحمله أو تطرده بعيدا دونما مغيث، بعكس أحداث القصة من تتبع أخته له وحصول قصر فرعون عليه فكان الأحرى بكاتب نص التوراة أن يستعمل لفظ اليم لمناسبته للحدث ولكن بضياع النص الأصلي وإعادة الصياغة بعد مئات السنين لنصوص التوراة ضاعت دقة التعبير عن الحدث، واحتفظ بها القرآن الكريم لأن راوي الأحداث هو الخالق عز وجل أما بالنسبة لكتاب التوراة (فحين رأى المتأخرون الكلمات المتعددة ترد على المعنى الواحد، دون إشارة إلى مصادرها، جعلوها مترادفة، كما لو كانت قد وردت على لسان المتكلم) [٣٢] ذلك لأن راوي الحدث هو الخالق عز وجل المحرك لعناصر القصة بكل من فيها وبأدق ما فيها مما يعكس الاتساق وهو (توحيد المصطلحات والمسميات بين بنيات الوثيقة الواحدة والحدث الواحد، وهو نووي الصبغة، أي أنه أصل أصيل في كل نواة من النص، كما أنه لا يقف طبعا عند حدود الكلمة والمصطلح؛ بل لابد أن يكون النص من مستوى واحد)[٣٣] ومن ناحية أخرى (فقد قصد مسندو التوراة الذين نظموا العمل في الصورة التي عليها الآن الارتقاء بنص التوراة إلى درجة القداسة المطلقة المتخطية للزمن والعصور التاريخية، ولذلك شجعوا لإبطال مراجعة الأجيال التي كُتب في عصرها أي سفر من الأسفار)[٣٤] وذلك لتعدد مصادر تدوينها فـ(من المقرر أن مجال الكلمة قابل للتغيير في كثير من الأحيان ... بل إن الكلمات ذات المعاني المركزية الثابتة إلى حد ما لها هي الأخرى صورة مختلفة في التطبيق والاستعمال. فالسياق وحده هو الذي يستطيع أن يبين لنا ما إذا كانت الكلمة (قريب) مثلا تعني قرابة الرحم أو القرب في المسافة)[٣٥] كما أن

(السياق يؤخذ من اجتماع الألفاظ، أي وجود بعضها مع بعض في جملة أو جمل متتابعة، فيستدل على معنى إحدى الكلمات بما يجتمع معها في الجملة أو الجمل بين الكلمات الأخرى) [٣٦] (ولكن معنى اللفظ في السياق واحد لا يتعدد بسبب مافي السياق من قرائن تعين على التحديد، وارتباط كل سياق بمقام معين يحدد في ضوء القرائن الحالية)[٣٧] بشكل من العلاقة الدلالية وهي(علاقة دلالة الكلمة بدلالة الكلمات الأخرى التي تتحالف معها في تكوين عدد غير محدود من الجمل المفيدة)[٣٨] أما الأسلوب وهو (الطريقة التي يلجأ إليها الإنسان في بناء نصه الذي يعبر به عن فكرته، وهذا المفهوم يدل على أن التشكيل الأسلوبي وُجد منذ وجود اللغة الإنسانية، حيث إن كل حديث يعبر به الإنسان عن فكرة ما يريد نقلها إلى الإنسان الآخر يعد تشكيلا أسلوبيا)[٣٩] متأثرا بالموقف والمكان حيث إن لكل مقام مقال، والمقام هو المحل اللغوي والموقعي وأثر الطاقة على الإنسان وحالته المزاجية إرسالا واستقبالا (بل إن أبو " قراط " نفسه آمن بأن الإنسان يعكس العناصر الأربعة الأساسية في الكون (التراب والماء والنار والهواء). فيقال إن السوائل في جسم الإنسان كمثل هذه العناصر)[٤٠] من الناحية المادية أما من الناحية الروحانية (فمعرفة الإنسان لنفسه لا تعني معرفته لجسمه فقط بل لذلك العنصر الإلهي الذي يوجد في أعماق وجوده. فحقيقة الإنسان هي نفسه، تلك التي تحتوي على العقل الذي يطلق عليه سقراط أحيانا اسم (ظل الله). ومعنى ذلك أن الإنسان إذا محص نفسه رأى فيها الإله أي اهتدى إليه، وتلك هي المعرفة الأولى التي يجب تحصيلها قبل كل معرفة سواها لأنها هي التي تتيح للمرء الوقوف على حقائق الأشياء الأخرى، ويرى سقراط أن النفس ذات روحية قائمة بذاتها وأنها هي جوهر الإنسان الحقيقي وأن البدن ليس إلا أداة لها)[٤١] ومن هنا يتضح أن النص الإلهي يختلف عن النص البشري المحاكي له من خلال فروق دقيقة راجعة لأسرار كونية لا يعلمها إلا خالقها، محاولا العقل البشري استنباطها مصداقا لقوله تعالى (**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**).[٤٢]

المبحث الثاني : أثر طاقة المكان على الخطاب اللغوي لمرحلة وجود موسى عليه السلام في مصر .

تبدأ قصة موسى عليه السلام باضطهاد فرعون للمستضعفين وقتل الولدان مما دفع أم موسى بطرحه في اليم قال تعالى : (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ) . [٤٣] فكان اعتبار التمكين في الأرض محور قصة موسى عليه السلام لذلك كان الإيحاء إلى أم موسى بإلقائه في اليم، وكان التوقيت في غاية الدقة؛ وفي نصوص التوراة (א וַיֵּלֶךְ אִישׁ, מִבֵּית לֵוִי; וַיִּקַּח, אֶת-בַּת-לֵוִי .ב וַתַּהַר הָאִשָּׁה, וַתֵּלֶד בֵּן; וַתֵּרֶא אֹתוֹ כִּי-טוֹב הוּא, וַתִּצְפְּנֵהוּ שְׁלֹשָׁה יְרָחִים .ג וְלֹא-יָכְלָה עוֹד, הַצְּפִינוֹ, וַתִּקַּח-לוֹ תֵּבַת גֹּמֶא, וַתַּחְמְרָה בַחֵמָר וּבַזָּפֶת; וַתָּשֶׂם בָּהּ אֶת-הַיֶּלֶד, וַתָּשֶׂם בַּסּוּף עַל-שְׂפַת הַיְאֹר .ד וַתֵּתַצַּב אֲחֹתוֹ, מֵרָחֹק, לְדֵעָה, מַה-יֵּעָשֶׂה לוֹ .ה וַתֵּרֶד בַּת-פַּרְעֹה לִרְחֹץ עַל-הַיְאֹר, וְנַעֲרֹתֶיהָ הֹלְכֹת עַל-יַד הַיְאֹר; וַתֵּרֶא אֶת-הַתֵּבָה בְּתוֹךְ הַסּוּף, וַתִּשְׁלַח אֶת-אֲמָתָהּ וַתִּקָּחֶהָ .וותִּפְתַּח וַתִּרְאֵהוּ אֶת-הַיֶּלֶד, וְהִנֵּה-נַעַר בֹּכֶה; וַתַּחְמֹל עָלָיו--וַתֹּאמֶר, מִיַּלְדֵי הָעִבְרִים זֶה .ז וַתֹּאמֶר אֲחֹתוֹ, אֶל-בַּת-פַּרְעֹה, הַאֵלֵךְ וְקָרָאתִי לָךְ אִשָּׁה מֵינֶקֶת, מִן הָעִבְרִיֹּת; וְתֵינִק לָךְ, אֶת-הַיָּלֶד.) (**שמות ٢ / א : ח**) [٤٤] وإن بالغت الرواية التوراتية في تخبئة الطفل ثلاثة أشهر وتخطيط الأم لإلقائه بتجهيز الصندوق ومكوناته بدقة شديدة مع الاعتبار البشري في الحفاظ والتخطيط والتدبير، تلك التي عبر القرآن الكريم عنها بأبسط من ذلك (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ...)[٤٥] اللافت للنظر أن الأمر لم يباغت أم موسى

بل أعطى لها فرصة التدرج الوقتي الذي وافق اعتدال سرعة الرياح واتجاهها المواتي لحركة الأمواج المتجهة لقصر فرعون، فكان للأمر المُفَسَّر بالنص اللغوي موافقة كبيرة لطاقة المد والجذر وإلا فكان من المتوقع غرق صندوق الطفل إن لم يوافق التوقيت المناسب، أما حافة النهر שְׂפַת הַיְאֹר في الرواية التوراتية فتنافي التسليم للأمر الرباني بالإلقاء والقذف في اليم مباشرة ومن ثم تنفي التوافق الطاقي الطبعي غير المدرك بشريا في مثل هذا الموقف ، فالأمر حكيم ولا يستدعي الأخذ بالحيطة والحذر البشري (وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) .[٤٦]

أ) الدراسة الدلالية والتركيبية لعناصر الطبيعة وطاقتها بين النص القرآني والتوراتي حول انتشال الرضيع من اليم

هناك فروق دقيقة بين النهر والبحر واليم فهي مترادفات، ولكنها تحمل عمق التكوين الفيزيائي الذي يميز كل عن الآخر، ذلك الذي يبرز السبب الذي من خلاله اختار القرآن الكريم لفظ اليم، والعهد القديم حافة النهر.

- **الدراسة الدلالية** :

أولا : **اليم**

((اليم : البحر) .. الذي لا يدرك قعره ولا شطاه) [٤٧] (יָם بحر،[٤٨] نهر، وفي العربية : اليم : البحر)[٤٩] ولم يُستعمل لفظ اليم في القرآن الكريم للتنوع الدلالي، بل لأنه يحمل تكوينات فيزيائية معينة ذات خواص تركيبية تختلف عن النهر والبحر في الحجم والكثافة، فالمتحكم الأول في جعل الشق المائي نهرا أو بحرا أو يمًّا، هو مدى قوة وسرعة جريان الماء به وتدفقه بسبب تكوينه البنائي من منحدرات أرضية أو نحوت صخرية يجري بين تكويناتها؛ والمتحكم الآخر هو سرعة الرياح وقوتها واتجاهها، فيتسم اليم بسريان موجه بشكل أقل تدافعا من النهر، كما أن شواطئه جانبية وله مصبه النهائي، بخلاف البحر فهو ذا الشواطئ الأمامية والخلفية ، فحركة الأمواج في البحار والأنهار تسير نحو هدف مقصود

مالم تغرق ما تحمله وهو الشاطئ النهائي، بخلاف حركة الأمواج في اليم فهي ترسي ما تحمله جانبا .

ثانيا : البحر

البحر : الماء الكثير، ملحا كان أو عذبا، وهو خلاف البر وسمي بذلك لعمقه واتساعه ، وقد غلب على الملح حتى قل في العذب ف (ماء البحر هو الماء الموجود في بحار ومحيطات العالم، وتبلغ نسبة ملوحته حوالي ٣.٥٪ في المتوسط من الأملاح الذائبة (في الغالب أيونات صوديوم (Na+) وكلوريد .((Cl-) تبلغ كثافة ماء البحر عند سطح المحيط ١.٠٢٥ غرام/ مل في المتوسط. وهى كثافة أعلى من كثافة الماء العذب والماء النقي وذلك لأن الأملاح الذائبة تزيد من كتلة الماء دون أن تُحدِث تغير ذو شأن في حجمه)[٥٠] فتتحكم كتلة الماء في وصف المحتوى ببحر أو نهر أو يم ، ومن الملاحظ أن وصف القرآن الكريم لليم وصف دقيق على حين وصفته التوراة بحافة النهر .

ثالثا : النهر:

(النَّهْرُ: بالفتح (ويحرك : مجرى الماء) وهذا قول الأكثر، وقيل : هو الماء نفسه)[٥١]

النهر من الجذر نهر وهو من الشدة والسرعة والعنفوان والقوة [٥٢] قال الله (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ)[٥٣] (وأما السائل فلا ترده بقسوة)[٥٤] أو عنف وشدة وغلظة ؛ كما أن النهر الماء المتدفق بغزارة حتى صيره عنفوانه مجرى[٥٥] قال الله (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ)[٥٦] فلا تكاد تجد نهرا في كتاب الله إلا وهو يجري أو يتفجر[٥٧] (... جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...)[٥٨] (... فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا ...)[٥٩] ولا يُظن أن النهر وصف لعذوبة الماء أو ملوحته إنما هو وصف حركة وجريان فليس كما يظن الكثير أن البحر هو ملح الماء والنهر عذبه فلربما كان البحر عذبا ولربما ملح ينهر.[٦٠] قال الله تعالى (...وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ...)[٦١] فالبحر عذبا كان أو ملحا إن كان جاريا متفجرا مدرارا فهو نهر)[٦٢] والحركة والجريان تضبطها الأمواج وسرعة الرياح فالموج (ما ارتفع من الماء فوق الماء ، ... وموج كل شيء وموجاته : اضطرابه ؛ فموجات

الرياح هي موجات ميكانيكية تنتشر على طول الواجهة بين الماء والهواء)٦٣ وتتأثر بالرياح (وقد تكون الريح بمعنى الغلبة والقوة فـ(عند هبوب الرياح, تقوم قوى الضغط والاحتكاك بإخلال اتزان السطح المائي.. فتنقل القوى الطاقة من الهواء إلى الماء, مشكّلة الموجات).[٦٤] وتستوى في ذلك كل المسطحات المائية؛ أما (في حالة الموجات المستوية الخطية الأحادية في المياه العميقة, تتحرك الجسيمات القريبة من السطح في مسارات دائرية، جاعلة موجات الرياح تشكيلة من حركات موجية (طولية) للأمام والخلف (ومستعرضة) فوق وتحت، وعندما تنتشر الموجات في المياه الضحلة حيثما يكون العمق أقل من نصف الطول الموجي تتضاغط المسارات المنحنية للجسيمات إلى قطاعات ناقصة ترتبط بعمق المياه وبحركة الرياح)٦٥ فيتأثر المحمول في كل، لكن الجهة هي الضابط، فالأنهار شواطئها جانبية لكنها متدفقة متفجرة ، واليم جانبي الشواطئ كذلك، لكنه هادئ خافت الأمواج والدليل على استبعاد البحر من القصة ذكر الشواطئ الجانبية في الآية الكريمة (فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)[٦٦] وهذا ينفي كونه بحرا . أما **שְׂפַת הַיְאֹר** (الكلمة المضافة **שְׂפַת** في حالة الإطلاق **שָׂפָה** التي تعني شفة ، حافة ... وكلمة **יְאֹר** معناها : نهر، ويبدو أنها من الكلمات السامية القديمة بدليل وجودها في الأكدية (a`ru) وصارت تطلق على نهر النيل، والاسم اليوناني هو الشائع الآن ويكتب **نيلوس** ولو قارنا كلمة (**יְאֹר**) وكلمة (نهر) لوجدنا من السهل تفسير التبادل الصوتي بين النون والياء، والهمزة والهاء، مما يؤيد أنها من المشترك السامي القديم) ٦٧ هذا التعبير(.**ג וְלֹא-יָכְלָה עוֹד, הַצְּפִינוֹ, וַתִּקַּח-לוֹ תֵּבַת גֹּמֶא, וַתַּחְמְרָה בַחֵמָר וּבַזָּפֶת; וַתָּשֶׂם בָּהּ אֶת-הַיֶּלֶד, וַתָּשֶׂם בַּסּוּף עַל-שְׂפַת הַיְאֹר .ד וַתִּתְצַב אֲחֹתוֹ, מֵרָחֹק, לְדֵעָה, מַה-יֵּעָשֶׂה לוֹ .ה**) [٦٨] ينفي سير صندوق الطفل أو مركبه أيا كان المحمول فيه وحاويه في اليم، والذي أشار القرآن الكريم إلى إلقاءه وقذفه به، وتتبع أخته له مما يدل على سيره، أما في التوراة فتدل النصوص على وضعه قرابة القصر بشكل هادئ مختَلَس فالجهة مقصودة

وكأنه أمر مُدبر مقصود أن يلتقطه آل فرعون؛ ومن ثم ينفي ذلك تضافر الطاقات الطبيعية، وكأنه نوع من الاستعطاف غير المنطقي من والدة الرضيع إلى الأعداء الآمرين بقتلهم.

- **الدراسة التركيبية** :

كان حال أم موسى عليه السلام وقت تلقيها للوحي هو الخوف من إلقائه وقذفه في اليم نظرا للاعتقاد الطبعي لمن في حالها، ونظرا لحال الرضيع الذي لا يقوى على شئ من المنظور الإنساني، لكن المنظور الرباني يختلف لأنه هو المتحكم في الطبيعة ومجرياتها، قال تعالى : ((٦) **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ(٧)**)[٦٩] كذلك قوله تعالى (أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)[٧٠] حيث إن الإلقاء يعني: الدفع بقوة فقد يكون للأسفل، تسليما للجاذبية الأرضية، أو لأي اتجاه آخر؛ والقذف (قَذَفَ بالحجارة يقذِف قَذْفًا: رمى بها)[٧١] فهو الدفع بقوة لشئ معين والرمي به، ويعني ذلك أن منسوب الماء كان متدنيا، لأن المنسوب العالي يستدعي الفعل (ضعيه – اتركيه) كما جاء في العهد القديم **וַתָּשֶׂם** (منه **שָׂם** وَضَعَ، فعل أجوف في اللغة العبرية في صورة حرفين فقط، ويقابله في اللغة العربية سام يسوم سوما أي : وضع ، ومنه السوَّم : الذهاب في ابتغاء الشئ، فهو لفظ لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء، وأجري مجرى الذهاب في قولهم سامت الإبل فيه سائمة).[٧٢] فالقذف والإلقاء يبين طبيعة المجرى المائي من حيث انخفاض المنسوب، كذلك وجود الرياح المحركة لصندوق الرضيع دفعت بالأم للطلب من ابنتها تتبعه، وهنا تظهر الطاقة الحركية التي دفعت بالصندوق لقرابة القصر كما وصف القرآن الكريم (**فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**) من خلال الأفعال (**فَأَلْقِيهِ، أَنِ اقْذِفِيهِ، فَلْيُلْقِهِ**) فهي أفعال تؤكد عامل الطاقة الحركية في قصة انتشال موسى عليه السلام الرضيع من اليم، نظير الأفعال الخافتة في

التوراة (וַתָּשֶׂם، וַתִּתְצַב אֲחֹתוֹ) التي لا تظهر تفاعل العوامل الطبيعية للأوامر الربانية في هذه القصة، وتتبع المنطقية البشرية بصورتها المتواضعة .

ب) الدراسة الدلالية والتركيبية لعناصر الطبيعة وطاقتها بين النص القرآني والتوراتي حول نشأة موسى عليه السلام في قصر فرعون وخروجه من وادي النيل إلى مدين .

ظهرت عناصر الطبيعة بشكل آخر حين تربى موسى عليه السلام بالقصر وتعلم الحكمة وبلغ رشده، وكانت الحادثة التي غيرت مسار حياته فدفعته للخروج من مصر، ليس بهدف الهروب والفرار لذاته، لكن لعلمه بأنه لا يكترث له أحد فهو القاتل المفسد في الأرض في نظر الملأ وفرعون – على الرغم من عدم تعمده القتل، فهو قتل خطأ – لكنها الوشاية والفتنة التي وضعوه فيها مع فرعون، لأنه المُستثني من الإبادة التي حكم بها فرعون على أبناء المُستضعفين، جعلت الخطب جلل بالنسبة له، فكان الفرار لحكمة وهي : قطع الصلة بكل مُتَعَلَّق مادي والبداية الجديدة وعلاقات مع الطبيعة بصورة جديدة من خلال (أرض مدين، البئر، الظل، رعي الأغنام، جبل الطور،النار،... وغيرها) .

أولا : نشأة موسى عليه السلام في قصر فرعون:

المرحلة الثانية من حياة موسى عليه السلام بعد النجاة كانت في قصر فرعون بعد عملية الالتقاط ومصاحبة أمه له حال إرضاعه وهنا تلعب طاقة المكان الأثر الثاني حيث تنافت طاقة الطفل النقية مع طاقة المراضع فهن يبغين الأجر تلقاء عملهن فالأجر عظيم حيث إن العمل في قصر فرعون الحاكم؛ لكن الروح الخفية بأمر من الله باعدت بينه وبين المراضع.

- **الدراسة الدلالية :**

على الرغم من احتياج الصغير للطعام مع تغيير المكان والأشخاص والرحلة المائية سابقة الذكر فطاقة المد والجزر في اليم دافعة للجوع، لذلك كان الأمر السابق بالإرضاع ليتحمل مشقة الانتقال قدر جهده المحدود، ويلاحظ مراعاة الأمر للمكان وطبيعته والطاقة الميكانيكية النابعة من حركة الأمواج وأثرها على الصغير؛ وبالمقارنة يخضع الطفل في هذه

المرحلة للاحتضان بصرف النظر عن الفاعل والزمان إلا أنه تنافر طاقيا مع المألوف لغالبية نظائره، قال تعالى (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ * فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)[٧٣] أما في التوراة فقد رُسِم سيناريو القصة بشكل التحري والقصد والعمد الذي يضيع فرصة العفوية والإعجاز في اللقاء بين موسى عليه السلام وأمه ومدى التوافق العميق بينهما ورفض ما سواها وإن أدى نفس الغرض، وكل ذلك تحت إشراف ودعم بيت فرعون . (וַתֹּאמֶר אֲחֹתוֹ, אֶל-בַּת-פַּרְעֹה, הַאֵלֵךְ וְקָרָאתִי לָךְ אִשָּׁה מֵינֶקֶת, מִן הָעִבְרִיֹּת; וְתֵינֹק לָךְ, אֶת-הַיָּלֶד .ח וַתֹּאמֶר-לָהּ בַּת-פַּרְעֹה, לְכִי; וַתֵּלֶךְ, הָעַלְמָה, וַתִּקְרָא, אֶת-אֵם הַיָּלֶד .ט וַתֹּאמֶר לָהּ בַּת-פַּרְעֹה, הֵילִיכִי אֶת-הַיֶּלֶד הַזֶּה וְהֵינִקֵהוּ לִי, וַאֲנִי, אֶתֵּן אֶת-שְׂכָרֵךְ; וַתִּקַּח הָאִשָּׁה הַיֶּלֶד, וַתְּנִיקֵהוּ .י וַיִּגְדַּל הַיֶּלֶד, וַתְּבִאֵהוּ לְבַת-פַּרְעֹה, וַיְהִי-לָהּ, לְבֵן; וַתִּקְרָא שְׁמוֹ, מֹשֶׁה, וַתֹּאמֶר, כִּי מִן-הַמַּיִם מְשִׁיתִהוּ .) . ٧٤ (**שמות ٢ / ٢: יא**)

- **الدراسة التركيبية** :

التنوع المنطقي لمثل هذا الموقف لم يُذكر في التوراة، بل أُهملت تفاصيل التنافر من الصغير للمرضعات؛ وتم لفت الأنظار إلى تربص أخت موسى بامرأة فرعون وفرض اقتراحها عليها بصورة مقصودة ومتعمدة ومريبة من خلال الجملة الإنشائية المتمثلة في السؤال : וַתֹּאמֶר אֲחֹתוֹ, אֶל-בַּת-פַּרְעֹה, הַאֵלֵךְ וְקָרָאתִי לָךְ אִשָּׁה מֵינֶקֶת, מִן הָעִבְרִיֹּת ؟ وتحديد هوية المرضعات מִן הָעִבְרִיֹּת ، وعدم شك زوجة فرعون في أخت موسى عند طرح هذه الاقتراحات ينافي التدرج المنطقي الذي ورد في القرآن الكريم من عرض المرضعات عليه وعدم رغبته إلا في أمه ليرجع إليها لتصبح لأم موسى بصمة أخرى في

تربيته كأحد أفراد البيت الحاكم (פַּרְעֹה) على الرغم من عدم تحديد الهوية للمرضعة في النص القرآني (... فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ).[٧٥]

ثانيا : خروج موسى عليه السلام من وادي النيل إلى مدين :

ذكر القرآن الكريم بلوغ الرشد والاستواء في حق موسى عليه السلام (**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**)[٧٦]مما يوحي بالتوافق والتناغم والألفة التي حظي بها في قصر فرعون (... وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي...)[٧٧] والإلقاء للشعور أمر خفي، لكن أثره غير خفي .

- **الدراسة الدلالية :**

بتنكير المحبة يتأكد عمومها، والتوافق ينبع من تناغم طاقي وعدم تنافر، حيث إن المحبة تصدر من مدى الشعور بالسلام والأمان والتوافق مع الآخر ومع الطبيعة، وعندما وقعت حادثة البطش بالمقتول في أرض مصر، لم يظهر العداء الذي دفع بموسى إلى الهرب، لكنها الفتنة المفتعلة التي لا تترك بلاط الحكام ومعاونيهم واشتعال الغيرة من ذلك المُنْتَشَل المحبوب لدى القصر (**وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ**)[٧٨]، فالقتل كان له قدره العظيم وأثمه الكبير وعقابه الفتاك مما استدعى الغم الذي شعر به موسى عليه السلام ، بصفة خاصة مع تكالب الجميع ضده، وعدم قصده للحدث من خلال الأفعال (**فَاسْتَغَاثَهُ، فَوَكَزَهُ، فَقَضَى**) وسرعة الإنابة من خلال الفعل (**قَالَ: هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**) وهو يستدعي مباشرة القول للحدث المفاجئ له وغير المتوقع وهو القتل بخلاف الفاء الترتيبية في الأفعال السابقة، بينما تُصَوِّر التوراة هروب موسى من انتقام فرعون منه بدافع عنصري وكأن الحادثة كانت ما ينتظره فرعون ليفتك بموسى بسبب منطقي ملموس.

- **الدراسة التركيبية** :

تصور التوراة حرفية موسى للقتل حيث قتل الأول عن عمد بعدما تأكد أنه ما من أحد ينظر إليه وكررها في اليوم التالي باطشا بقوته من يقف أمامه (**יא וַיְהִי בַּיָּמִים הָהֵם, וַיִּגְדַּל מֹשֶׁה וַיֵּצֵא אֶל-אֶחָיו, וַיַּרְא, בְּסִבְלֹתָם; וַיַּרְא אִישׁ מִצְרִי, מַכֶּה אִישׁ-עִבְרִי מֵאֶחָיו .יב וַיִּפֶן כֹּה וָכֹה, וַיַּרְא כִּי אֵין אִישׁ; וַיַּךְ, אֶת-הַמִּצְרִי, וַיִּטְמְנֵהוּ, בַּחוֹל .יג וַיֵּצֵא בַּיּוֹם הַשֵּׁנִי, וְהִנֵּה שְׁנֵי-אֲנָשִׁים עִבְרִים נִצִּים; וַיֹּאמֶר, לָרָשָׁע, לָמָּה תַכֶּה, רֵעֶךָ .יד וַיֹּאמֶר מִי שָׂמְךָ לְאִישׁ שַׂר וְשֹׁפֵט, עָלֵינוּ--הַלְהָרְגֵנִי אַתָּה אֹמֵר, כַּאֲשֶׁר הָרַגְתָּ אֶת-הַמִּצְרִי; וַיִּירָא מֹשֶׁה וַיֹּאמַר, אָכֵן נוֹדַע הַדָּבָר .טו וַיִּשְׁמַע פַּרְעֹה אֶת-הַדָּבָר הַזֶּה, וַיְבַקֵּשׁ לַהֲרֹג אֶת-מֹשֶׁה; וַיִּבְרַח מֹשֶׁה מִפְּנֵי פַרְעֹה, וַיֵּשֶׁב בְּאֶרֶץ-מִדְיָן וַיֵּשֶׁב עַל-הַבְּאֵר .טז**) [٧٩] (**שמות ٢ / יא: טז**)

من خلال تحديد هوية الفاعل والمفعول والمباشرة الصريحة للفعل وبناء الفعل للمعلوم وبساطة التركيب اللغوي للجملة الفعلية البسيطة (**וַיַּרְא אִישׁ מִצְרִי, מַכֶּה אִישׁ-עִבְרִי מֵאֶחָיו**) ، وكان القتل دونما أدنى استغاثة من العبراني على حد التعبير التوراتي بل بدافع ذاتي من موسى – عليه السلام– من خلال التركيب (**וַיִּפֶן כֹּה וָכֹה, וַיַּרְא כִּי אֵין אִישׁ; וַיַּךְ, אֶת-הַמִּצְרִי, וַיִּטְמְנֵהוּ, בַּחוֹל**) من خلال توالي الأفعال (**וַיִּפֶן، וַיַּרְא، וַיַּךְ، וַיִּטְמְנֵהוּ**) المتحدة الزمن والدالة منطقيا على سبق الإصرار والترصد، أدرك موسى عليه السلام عظم ذنبه كما أدرك أنه ما من منصف سيستمع إليه وينصره ويتفهمه، على الرغم من أن فطرته نقية منذ ولادته ومما لاشك فيه أنه بطش لنصرة الضعيف عن غير عمد ولا سبق نية للقتل كما صورته التوراة ، لكن كان الحل الأفضل لديه ترك هذه الأرض بما عليها بعدما نبهه رجل بذلك وهذا وصف القرآن الكريم له (**رجل**) ولم يحدد القرآن الكريم جنسيته بمصرية ولا عبرانية (**وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**)[٨٠] ولم تذكره التوراة ولم تنوه له

أصلا، بل صورت موسى عليه السلام بالإجرام الذي يستدعي الهروب جراء حادثته وفساده وعنصريته؛ لكن القرآن الكريم لفت الأنظار إلى أن هناك من أرشد موسى للخروج من أرض الظلم والبطش والقتل حيث إنه من الظلم التآمر على قتل مذنب دون سماع حجته، خاصة وإن صدر منه الفعل عن طريق الخطأ دونما قصد أوعمد .

التنافر الطاقي الأول بين موسى عليه السلام وأرض مصر، وذلك لقطع التعلق بمكان أو أهل أو أية ماديات، فمصر في هذا الوقت لم تتحمله بطهارته ونقائه ومظلمته، حيث كانت أرض فساد بفرعون وآله ، مصداقا لقوله تعالى (**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**).[٨١] لكنها ستصبح أرض هداية بنجاة موسى ومن آمن معه لتبدأ رحلة التشريع ورسم خريطة التوحيد والإيمان مع أقوام اتبعوا سنة الكون في الاستسلام والاستقرار في مراحل ، والكفر والطغيان في أخرى (**لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**)[٨٢]

الخاتمة

(**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ...**)[٨٣] صدق الله العظيم، البلاغة القرآنية تتجسد في الدقة اللغوية المعبرة عن الحدث بلفظ دون آخر، ولا يهدف ذلك إلى التنوع أو الفنية النصية قدر ما يهدف للدقة المتناهية في التعبير، ومن خلال تسليط الضوء على أثر طاقة المكان على البنية اللغوية بين العربية والعبرية باستخدام الدراسة الدلالية والتركيبية في جوانب من قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر، تبين الآتي :

- التوافق الطاقي بين الطبيعة والنص القرآني من خلال أمور كثيرة من أهمها التسليم للأمر الرباني بالإلقاء والقذف في اليم مباشرة من قِبل أم موسى فالأمر حكيم ولا يستدعي الأخذ بالحيطة والحذر البشري، أما الرواية التوراتية فتنافي التسليم للأمر الرباني بالإلقاء والقذف في اليم مباشرة ومن ثم تنفي التوافق الطاقي الطبيعي غير المدرك بشريا في مثل هذا الموقف، كما أن التوراة اعتبرت المشاعر الإنسانية التقليدية البسيطة دونما لفت انتباه للقوة الإلهية وتسخير الطبيعة للتوافق مع الأحداث من خلال ألفاظ النص

(ג וְלֹא–יָכְלָה עוֹד, הַצְּפִינוֹ, וַתִּקַּח–לוֹ תֵּבַת גֹּמֶא, וַתַּחְמְרָה בַחֵמָר וּבַזָּפֶת; וַתָּשֶׂם בָּהּ אֶת–הַיֶּלֶד, וַתָּשֶׂם בַּסּוּף עַל–שְׂפַת הַיְאֹר .ד))[٨٤]

- لفت الانتباه إلى العنصرية المقصودة في نصوص التوراة ، مع عدم ذكر أجناس بعينها في القرآن الكريم مع القدرة على التحديد الدقيق كما هو معهود في القرآن الكريم ، يتوافق طاقيا مع مبدأ المساواة البشرية والاعتبار بالأحداث دون الأجناس ذات الأهداف المُغرضة في التوراة ، وذلك من خلال قوله تعالى : (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) [٨٥] وفي التوراة (.יב וַיִּפֶן כֹּה וָכֹה, וַיַּרְא כִּי אֵין אִישׁ; וַיַּךְ, אֶת–הַמִּצְרִי, וַיִּטְמְנֵהוּ, בַּחוֹל .יג)[٨٦] بتحديد مصرية المقتول وعبرانية القاتل مع سبق الإصرار والترصد في التوراة .
- اعتبار التوافق والتنافر الطاقي للمكان بفساده وصلاحه وقاطنيه، مع اعتبار تناغم الطبيعة وفيزياء الكون مع العنصر البشري مع الخضوع التام للأمر الرباني ؛ فالتوافق الأول بحفاظ اليم على الرضيع، ثم التنافر بإلقائه على الساحل يليه توافق موسى عليه السلام مع قصر فرعون وأرض مصر مدة طفولته وشبابه، يليه التنافر بينه وبين ما سبق بالفرار إلى أرض مدين، فهي عوامل جذب وطرد بفعل الله العلي القدير لتوافق حركة الأرض المستمرة ، ولانتصار الحق على الباطل .

الهوامش :

[١] انظر: ابن منظور: لسان العرب – بيروت، ١٩٥٥م، ١٩٥٦م ، جـ ١٠ ، صـ ٢٣٣، و mawdoo3.com .

[٢] سورة الزمر : الآية ٦٨ .

[٣] سورة غافر : الآية ١٦ .

[٤] سورة غافر : الآية ٨٥ .

[٥] مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية . دار الكتاب العربي ، بيروت، ط ٢٠٠٥م، صـ١٦٣ .

[٦] سورة القصص : الآية ١٦

[٧] (שמות ٢ / יא: יג) 11 وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ، فَرَأَى رَجُلاً مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ، 12 فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ13 . (سفر الخروج ٢/ ١١:١٣)

[٨] سورة القصص : الآية ٣٣ .

[٩] ، فَرَأَى رَجُلاً مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ، 12 فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ13 .(سفر الخروج ٢/ ١١:١٣)

[١٠] د. عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية . دار الاعتصام . القاهرة ط ٣ / ١٩٨٩م صـ ٥٩.

[١١] د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة . عالم الكتب . القاهرة ط ٧/ ٢٠٠٩ م صـ ٧٠ .

[١٢] بطرس عبد الملك، وآخرون: قاموس الكتاب المقدس – دار الثقافة، القاهرة ، ط١٢، ١٩٩٩م ، صـ ٧٦٣.

[١٣] سورة النحل : الآية ١٠٣ .

[١٤] د. تمام حسان : الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب . عالم الكتب . القاهرة ط ٢٠٠٩ م صـ ٨٢ .

[١٥] مهندس : كريم أمير محمد : أسرار الطاقة الحيوية والهندسية المقدسة والتأمل . مطبعة الأمل الجديدة ، القاهرة ٢٠١٢م ، صـ ١٠

[١٦] المرجع السابق : صـ ١٠

[١٧] نانسيلي وايدرا : الفينغ – شويّ ، دار الطليعة الجديدة، سورية . دمشق، ط ١، ٢٠٠٥م ترجمة:رفيقة العبد الله ، فاطمة أمين صـ ٣ وانظر : عمرو محمود الدسوقي : علم الطاقة الحيوية للمنزل والمكان الفونج شوي ، instantchihealing.com.

[١٨] نانسيلي وايدرا : الفينغ – شويّ صـ ٣

[١٩] محمد مرتضى الحسينى الزبيدى: تاج العروس من جواهر القاموس: التراث العربي، وزارة الإعلام ، الكويت ط ١٩٨٧ م جـ ٢٧/ صـ ١٣٦بتصرف

[٢٠] نانسيلي وايدرا : الفينغ – شويّ صـ ١٣ .

[٢١] المرجع السابق ، والصفحة .

[٢٢] نانسيلي وايدرا : الفينغ – شويّ صـ ٣١ .

[٢٣] مهندس : كريم أمير محمد : أسرار الطاقة الحيوية والهندسية المقدسة والتأمل صـ ١١٢ بتصرف .

[٢٤] المرجع السابق صـ ١١٣ بتصرف .

٢٥ أ .د/ سعيد عبد السلام : معجم مصطلحات علم اللغة النظري ..عبري . عربي مع مسرد للألفاظ العربية . مكتبة الأهرام . القاهرة ط ١٩٩٧م، صـ ٣٠٧.

٢٦ مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية صـ٥٣ .

[٢٧] دافيد سجيف : قاموس عبري . عربي . دار شوكن للنشر،اورشليم وتل ابيب، ط ٢٠٠٨م ، صـ ٦٢٩. بتصرف .

[٢٨] ابن منظور: لسان العرب ، جـ ٥ ، صـ ٢٣٧.

[٢٩] دافيد سجيف : قاموس عبري . عربي صـ ٦٣٩. بتصرف .

[٣٠] سورة طه ، الآية ٣٩ .

٣١ ابن منظور: لسان العرب ، جـ ١٢ ، صـ ٦٤٧.

[٣٢] أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية . تحقيق محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر ، القاهرة ط ١٩٩٨م ، صـ ١٧

[٣٣] محمود حامد الشريف:النحرير في صناعة التحرير،مركز الأهرام للنشر،القاهرة، ط ١، ٢٠١١م صـ ٢٢بتصرف .

[٣٤] زالمان شازار:تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث، ترجمة د. أحمد هويدي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط٢٠٠٠م ، صـ ٣٠ بتصرف .

[٣٥] استيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة – ترجمة دكتور/ كمال بشر، مطبعة الشباب، ط ٢، ١٩٦٩م صـ٥٩بتصرف

[٣٦] د. عثمان محمد أحمد الحاوي : علم الدلالة تأصيلا ودراسة وتطبيقا، مكتبة المتنبي ، المملكة العربية السعودية ، الدمام، ط ١ ، ٢٠٠٦م ، صـ ١٦ .

[٣٧] أ. د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها – عالم الكتب، القاهرة ، ط٤، ٢٠٠٤م ، صـ ٣١٦. بتصرف

[٣٨] أ.د. حازم علي كمال الدين : علم الدلالة المقارن . مكتبة الآداب ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٤م ، صـ١٥٤.

[٣٩] أ.د. حازم علي كمال الدين : علم الأسلوب المقارن . مكتبة الآداب ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٩م ، صـ٢٤.

[٤٠] انظر : أ.د. محمد ياسر الخواجة ، علم الاجتماع الطبي ، مكتبة المتنبي ، المملكة العربية السعودية ط ٢٠١٣م، صـ ١٠٥ و .wikipedia.org

[٤١] د. عبد الفتاح الفاوي : دراسات في الفلسفة (اليونانية – الإسلامية – الحديثة) كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ط ١٩٩٢م ، صـ ٢٣٧ بتصرف .

[٤٢] سورة فصلت : الآية ٥٣ .

[٤٣] سورة القصص : الآيات من ٤ إلى ٨ .

[٤٤] 1 وَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لاَوِي وَأَخَذَ بِنْتَ لاَوِي،2 فَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا. وَلَمَّا رَأَتْهُ أَنَّهُ حَسَنٌ، خَبَّأَتْهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ3وَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُخَبِّئَهُ بَعْدُ، أَخَذَتْ لَهُ سَفَطًا مِنَ الْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهُ بِالْحُمَرِ وَالزِّفْتِ، وَوَضَعَتِ الْوَلَدَ فِيهِ، وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ 4.وَوَقَفَتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَعْرِفَ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ 5.فَنَزَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ إِلَى النَّهْرِ لِتَغْتَسِلَ، وَكَانَتْ جَوَارِيهَا مَاشِيَاتٍ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ. فَرَأَتِ السَّفَطَ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ، فَأَرْسَلَتْ أَمَتَهَا وَأَخَذَتْهُ 6 وَلَمَّا فَتَحَتْهُ رَأَتِ الْوَلَدَ، وَإِذَا هُوَ صَبِيٌّ يَبْكِي. فَرَقَّتْ لَهُ وَقَالَتْ: «هذَا مِنْ أَوْلاَدِ الْعِبْرَانِيِّينَ.« (سفر الخروج ٢: ١/ ٨)

[٤٥] سورة القصص : الآية ٧

[٤٦] سورة طه : الآيات من ٣٧ إلى ٣٩.

[٤٧] تاج العروس : جـ٣٤، صـ ١٣٩ .

[٤٨] **שלמה אלון : – מילון שמשי עברי _ ערבי – ירושלים 1995 / ١٩٥.**

[٤٩] د. محمد صالح توفيق : عبرية العهد القديم نصوص ومقارنات . دار الهاني ٢٠٠٩م . صـ ٧٦ .

[٥٠] ابن منظور: لسان العرب ، جـ ٤ ، صـ ٤١. وانظر :wikipedia.org

[٥١] تاج العروس جـ١٤ ، صـ٣١٥ .

[٥٢] لسان العرب مادة (ن . هـ . ر) جـ ٥ صـ ٢٣٧ و، www.almaany.com

[٥٣] سورة الضحى : الآية ١٠.

[٥٤] المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة القرآن والسنة : المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، مطابع الأهرام التجارية . القاهرة ط ٢٠ ، ٢٠٠٢م صـ ١١٠٥و www.almaany.com

[٥٥] لسان العرب مادة (ن . هـ . ر) جـ ٥ صـ ٢٣٧ و، www.almaany.com

[٥٦] سورة القمر : الآية ٥٥ .

[٥٧] المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة القرآن والسنة : المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، صـ ٣١٩ و www.almaany.com

[٥٨] سورة التوبة : الآية ٧٢.

[٥٩] سورة الإسراء ٩١ .

[٦٠] انظر : لسان العرب مادة (ن . هـ . ر) جـ ٥ صـ ٢٣٧ ، و تاج العروس جـ١٤ ، صـ٣١٥ . و، www.almaany.com

[٦١] سورة فاطر : الآية ١٢.

[٦٢] لسان العرب مادة (ن. هـ. ر) جـ ٥ صـ ٢٣٧ وانظر www.almaany.com

[٦٣] لسان العرب مادة (م. و. ج) جـ٢ ، صـ ٣٧٠ وانظر .wikipedia.org

[٦٤] لسان العرب مادة (ر. و. ح) جـ٢ ، صـ ٤٥٧ وانظر .wikipedia.org

[٦٥] انظر : لسان العرب مادة (م. و. ج) جـ٢ ، صـ ٣٧٠ ، و.wikipedia.org

[٦٦] سورة القصص : الآية : ١٢.

[٦٧] د. محمد صالح توفيق : نصوص عبرية قديمة في ضوء علم اللغة المقارن . دار الهاني ٢٠٠٦م . صـ ٩٥ بتصرف .

[٦٨] (שמות ٢ / ג: ה)

[٦٩] سورة القصص : الآية ٧

[٧٠] سورة طه : الآية ٤٠

[٧١] تاج العروس ٢٤١/٢٤

[٧٢] د. محمد صالح توفيق : نصوص عبرية قديمة في ضوء علم اللغة المقارن، صـ ٩٤ .

[٧٣] سورة القصص : الآيات : ١٢، ١٣ .

[٧٤] 7فَقَالَتْ أُخْتُهُ لابْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكِ امْرَأَةً مُرْضِعَةً مِنَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لِتُرْضِعَ لَكِ الْوَلَدَ؟ 8«فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «اذْهَبِي». فَذَهَبَتِ الْفَتَاةُ وَدَعَتْ أُمَّ الْوَلَدِ 9 .فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «اذْهَبِي بِهذَا الْوَلَدِ وَأَرْضِعِيهِ لِي وَأَنَا أُعْطِي أُجْرَتَكِ». فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الْوَلَدَ وَأَرْضَعَتْهُ 10. وَلَمَّا كَبِرَ الْوَلَدُ جَاءَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَصَارَ لَهَا ابْنًا، وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوسَى» وَقَالَتْ: «إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاء .«(سفر الخروج ٢: ٧/ ١١)

[٧٥] سورة القصص : الآية ١٢ .

[٧٦] سورة القصص : الآية ١٤ .

[٧٧] سورة طه : الآية ٣٩

[٧٨] سورة القصص : الآية ١٦ .

[٧٩] 11وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ، فَرَأَى رَجُلاً مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ، 12 فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ 13 .ثُمَّ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلاَنِ عِبْرَانِيَّانِ يَتَخَاصَمَانِ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: «لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟ 14«فَقَالَ: «مَنْ جَعَلَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ أَمُفْتَكِرٌ أَنْتَ بِقَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ؟». فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ: «حَقًّا قَدْ عُرِفَ الأَمْرُ 15.«فَسَمِعَ فِرْعَوْنُ هذَا الأَمْرَ، فَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَ مُوسَى. فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ مِدْيَانَ، وَجَلَسَ عِنْدَ الْبِئْرِ. (سفر الخروج ٢: ١١/ ١٦)

[٨٠] سورة القصص : الآية ٢٠ .

[٨١] سورة القصص : الآية ٤ .

[٨٢] سورة الأنفال : الآية ٨ .

[٨٣] سورة فصلت : الآية ٥٣ .

[٨٤] (**שמות ٢ / ג : ד**)

[٨٥] سورة القصص : الآية ١٦ .

[٨٦] (**שמות ٢ / יב : יג**).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- التوراة .

١. ابن منظور: لسان العرب – بيروت، ١٩٥٥م، ١٩٥٦م .

٢. أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية . تحقيق محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر ، القاهرة ط ١٩٩٨م .

٣. أحمد مختار عمر (دكتور): علم الدلالة . عالم الكتب . القاهرة ط ٧/ ٢٠٠٩ م.

٤. استيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة – ترجمة دكتور/ كمال بشر، مطبعة الشباب، ط ٢، ١٩٦٩م

٥. بطرس عبد الملك، وآخرون: قاموس الكتاب المقدس – دار الثقافة، القاهرة ، ط١٢، ١٩٩٩م.

٦. تمام حسان (دكتور):اللغة العربية معناها ومبناها – عالم الكتب، القاهرة ، ط٤، ٢٠٠٤م.

- الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب . عالم الكتب . القاهرة ط ٢٠٠٩م

٧. حازم علي كمال الدين (دكتور) : علم الأسلوب المقارن . مكتبة الآداب ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٩م

- علم الدلالة المقارن . مكتبة الآداب ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٤م

٨. دافيد سجيف : قاموس عبري . عربي . دار شوكن للنشر،اورشليم وتل ابيب، ط ٢٠٠٨م.

٩. زالمان شازار: تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث، ترجمة د.أحمد هويدي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط٢٠٠٠م .

١٠. سعيد عبد السلام (دكتور) : معجم مصطلحات علم اللغة النظري ..عبري . عربي ، مع مسرد للألفاظ العربية . مكتبة الأهرام . القاهرة ط ١٩٩٧م .

١١. عبد الصبور شاهين (دكتور): العربية لغة العلوم والتقنية . دار الاعتصام . القاهرة ط ٣ / ١٩٨٩م

١٢. عبد الفتاح الفاوي (دكتور) : دراسات في الفلسفة (اليونانية – الإسلامية – الحديثة) كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ط ١٩٩٢م

١٣. عثمان محمد أحمد الحاوي (دكتور) : علم الدلالة تأصيلا ودراسة وتطبيقا، مكتبة المتنبي ، المملكة العربية السعودية ، الدمام، ط ١ ، ٢٠٠٦م

١٤. محمد مرتضى الحسينى الزبيدى: تاج العروس من جواهر القاموس: التراث العربي، وزارة الإعلام ، الكويت ط ١٩٨٧ م

١٥. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة القرآن والسنة : المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، مطابع الأهرام التجارية . القاهرة ط ٢٠ ، ٢٠٠٢م .

١٦. محمد صالح توفيق (دكتور) : عبرية العهد القديم نصوص ومقارنات . دار الهاني ٢٠٠٩م

- نصوص عبرية قديمة في ضوء علم اللغة المقارن . دار الهاني ٢٠٠٦م .

١٧. محمد ياسر الخواجة (دكتور) : علم الاجتماع الطبي ، مكتبة المتنبي ، المملكة العربية السعودية ط ٢٠١٣م

١٨. مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية . دار الكتاب العربي ، بيروت، ط ٢٠٠٥م .

١٩. كريم أمير محمد (مهندس) : أسرار الطاقة الحيوية والهندسية المقدسة والتأمل . مطبعة الأمل الجديدة ، القاهرة ٢٠١٢م .

٢٠. نانسيلي وايدرا : الفينغ – شويّ، دار الطليعة الجديدة، سورية . دمشق،ط ١، ٢٠٠٥م ترجمة : رفيقة العبد الله ، فاطمة أمين .

٢١. محمود حامد الشريف : النحرير في صناعة التحرير، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع ، القاهرة ، ط ١، ٢٠١١م .

المراجع العبرية :

٢٢. **שלמה אלון : – מילון שמשי עברי _ ערבי – ירושלים 1995.**

23. **תורה נביאים ו כתובים .**

المواقع الإليكترونية :

almaany.com
instantchihealing.com
mawdoo3.com
wikipedia.org